العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط
ودور الأخصائي النفسي في التخفيف منه
دراسة ميدانية بمتوسطات ولاية تيزي وزو، الجزائر

الدكتور: محمد برو، جامعة المسيلة، الجزائر

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة ظاهرة العنف المدرسي، هذه الظاهرة الخطيرة التي أصبحت تهدد كيان المجتمع والأفراد، وأصبحت مختلف المؤسسات التعليمية تشكل مسرحا لها من خلال أعمال العنف والتخريب والترهيب... ما جعل الكل يراجع حساباته لما تتركه من خسائر مادية ومعنوية، فضلا عن تكلفتها النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الإداريون والأساتذة وأولياء الأمور والتلاميذ أنفسهم، ومما يبين خطورتها عدد المشتكين من التلاميذ الذين تعرضوا لهذا العنف سواء من الأساتذة أو من زملائهم، فقد بلغت حالات العنف المدرسي على سبيل المثال فقط سنة 2000، 2762 حالة منها 19 كانت قاتلة.

Résumé:

Le but de cette étude est d'étudier le phénomène de la violence scolaire, ce phénomène dangereux qui est devenu une entité menaçante pour la société et les individus. Les divers établissements d'enseignement constituent aujourd'hui, le théâtre de la violence, du vandalisme et de l'intimidation... cela, fait appel à chacun de nous, vu les pertes morales et matérielles que peut engendrer cette violence, ainsi que les coûts psychologiques et sociaux dont souffrent les administrateurs, les enseignants ,les parents et les élèves. Ce qui montre la gravité de ce phénomène, le nombre d'élèves plaignants qui ont été exposés à la violence des professeurs ou des camarades de classe .A titre d'exemple, les cas de violence à l'école, ont atteint dans l'année 2000, 2762 cas, dont 19 mortels.

مقدمة:

تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر الخطيرة التي تواجه الإنسانية جميعها، إذ لم يكد يسلم منها دولة أو ثقافة أو مجتمع، ولا شك أن لها انعكاسات كثيرة باعتبار أنها لا تمثل فقط تهديد منجزات الأمة أو المجتمع، ولكنها أيضا تهدد الوجود الإنساني في فلسفته وفكره، ذلك أن العنف كما هو معلوم للجميع يحل دوما محل الحوار والإقناع بالحجة والمنطق والعقل، زيادة على أنه أسلوب غير متحضر باعتباره يشكل في كثير من الأحيان جريمة من الجرائم التي يعاقب عليها المجتمع، ومما يزيد في خطورتها أن غالبية من يتورطون فيها هم فئة الشباب التي من بينها تلاميذ المدارس المتوسطة الذين يعتبرون بحق ثروة المجتمع وعنصر القوة فيه فيما يتعلق بتحقيق أهدافه واستراتيجياته في التقدم والرقى في مجالات الحياة المختلفة مستقبلا.

والجزائر كغيرها من دول هذا العالم لم تسلم من هذه الظاهرة، إذا باتت أخبارها السمة المميزة لصفحات العديد من الجرائد والمجلات الوطنية، والتي تتراوح بين التهديد والاعتداء والتعذيب وحتى القتل، والأسباب في ذلك قد تكون الأوضاع الاجتماعية المتدهورة كالبطالة وتدني مستوى المعيشة وانتشار الآفات الاجتماعية كالإدمان والتفكك الأسري...

وانطلاقا من الإحساس بخطورة هذه الظاهرة الغريبة تأتي هذه الدراسة علها تساهم في رصد هذه الظاهرة من حيث مفهومها ومظاهرها وأشكالها وأسبابها، وصولا إلى ضبط وتحديد دور الأخصائي النفسي في التخفيف منها...

أولا- الإطار العام للدراسة:

1- الخلفية النظرية للدراسة:

إن الخلفية النظرية لأية دراسة نظرية كانت أم ميدانية كالملح للطعام ذلك لأنها هي التي تعطي لها إطارها النظري الذي بدوره يحدد أبعاد المشكلة ويمنع التناقض في تحليل وتفسير النتائج، أي أنها بمثابة النظام التصوري المسبق الذي

يعمل كأساس لاختيار وتنظيم وإعطاء الحقائق دلالتها والنتائج ملاءمتها وعلميتها المقبولة، الشيء الذي يجعل الرجوع إليها أكثر من ضرورة من أجل إعطاء موضوع الدراسة عمقه النظري وأهمية نتائجه في الواقع المعيش، هذا ومن بين الموضوعات التي لاقت الاهتمام الكبير، وأجريت فيه العديد من الدراسات في مختلف أنحاء المعمورة موضوع العنف عموما، والعنف المدرسي خصوصا وذلك من خلال متغيراته المتعددة، وقد ازداد الاهتمام به أكثر في الوقت الحالي خاصة بعد انتشار الكثير من الصور السلبية في العالم المعاصر وتغلغلت في نفوس الكثير من شبابنا، وهذا دون شك يفرض التدخل من قبل أهل الاختصاص وخاصة علماء النفس والاجتماع والقانون من أجل التشخيص واكتشاف الأسباب الكامنة وراءه وتقديم مقترحات لتجاوزه.

وفي هذا الإطار جاءت العديد من الدراسات هدفها الأول والأخير فهم الظاهرة وتشخيصها بغية تقديم وصفات علاجية لها باعتبار أن التقصي العلمي الجاد لتحديد ورصد أسباب وعوامل هذا العنف يعود على المجتمع باستخدام أمثل لطاقته دون إهدارها أو تحويلها إلى استخدامات ضارة بالفرد والمجتمع [1].

وانطلاقا من هذا أكد وايكمان Eckman وجود العديد من السلوكات السيئة التي يقوم بها التلاميذ منها السرقة، الكذب، الغش، عدم الطاعة، عدم الالتزام بالقواعد الروتينية، مضايقة الآخرين، التشاجر وفرض السيطرة، العناد والصمت، الدعابة الزائدة، عدم التحكم في الانفعالات[2].

وفي نفس المجال أكد إبراهيم كاظم (1978) وجود سلوكات سيئة يقوم بها التلاميذ في المؤسسات التعليمية منها، الكلام في الفصل، عدم الانضباط، إصدار ألفاظ بذيئة في الفصل، المشاكسة، السب، الكذب، التدخين، الغش في الامتحانات، الاعتداء على المدرسين[3].

وفي نفس السياق أوضح د/ عمرو رفعت (2001) وجود عديد العوامل المؤدية إلى استعمال العنف منها الظروف البيئية المباشرة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض [4].

وهذا ما أكدته دراسة سليمة فيلالي (2004-2005) من أن هناك فعلا جملة عوامل تؤدي إلى العنف المدرسي وخاصة العوامل المحيطة بالأسرة كالفقر وسوء الملبس اللذان يولدان الحقد مما يترجم إلى السلوك العنيف متى توفرت الفرصة إلى ذلك، إضافة إلى العوامل المحيطة بالمدرسة والتي من بينها كثافة البرامج التعليمية وعدم بنائها على أسس تراعي الميول والرغبات، ضعف التأطير [5].

وفي نفس الإطار أكد علاء الرواشدة (2010) أن العوامل المسببة للعنف المدرسي عديدة منها التنشئة ومعاملة الوالدين القاسية، الضغوطات المحيطة بالأسرة، العادات والتقاليد، طبيعة المنطقة كما ذكرها ابن خلدون في مقدمته [6].

مما سبق يتضح أن التلميذ وخاصة في مرحلة التعليم المتوسط أمامه جملة عوامل مهيئة للعنف كالمعاملة السيئة سواء من قبل العائلة أم المدرسة، كثرة التعليمات والأوامر، العادات والتقاليد السائدة، كثافة البرامج التعليمية، ضعف التأطير، مشاعر الإحباط المتتالية، انتشار العناد والبطالة والفقر...

وبالرغم من هذا فإن هذه الدراسة قد استفادت من الدراسات السابقة وخاصة في استجلاء مشكلة الدراسة الحالية وإبراز أهميتها وضبط أهدافها وتصميم وبناء أداتها وتحديد وسائلها الإحصائية من أجل الوصول إلى النتائج التي تمكن من وضع إستراتيجية تتضمن دور الأخصائي النفسي في إيجاد الحلول الملائمة للمشكلة أو على الأقل التخفيف منها...

2- مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لقد تميزت العشريتين السابقتين بتفشي ظاهرة العنف عموما، وفي مختلف دول العالم المتقدم والسائر في طريق النمو على السواء، إذ أصبحت هذه الظاهرة

تهدد الإنسانية في ذاتها وكيانها، وتنبيها للرأي العام العالمي بخطورة الظاهرة، صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على لائحة تحمل رقم 52-15 مؤرخة في 20/ 11/ 1997 نصت على إعلان سنة 2000 سنة عالمية لثقافة السلم واللاعنف، وما زاد من حدة هذه الظاهرة وصولها إلى المؤسسات التعليمية وخاصة المتوسطات، فقد أصبحت معظمها إن لم نقل كلها تعاني من مشكلة العنف المدرسي، وما يبين خطورتها في الجزائر ما أشارت إليه مصلحة الطب الشرعي بمستشفى باب الواد الجامعي من خلال معاينة الطب الشرعي للعنف الذي يتعرض له التلاميذ في الوسط المدرسي إذ بلغ 1942 حالة سنة 1996، و1997 حالة سنة 1997 و2005 حالات سنة 1998، إضافة إلى حالات العنف المعنوية والجنسية حيث لا يكاد يمر يوم دون ورود شكوى في هذا الإطار [7]، فقد أصبح التلميذ يتعدى على زميله بالشتم والسخرية والضرب وصولا إلى حد القتل، حيث حدثت جرائم قتل عدة من بينها جريمة قتل تلميذ في السنة السابعة أساسي في متوسطة هشام بن عبد الملك بجسر قسنطينة بالجزائر العاصمة لزميله بسكين يوم 16/ 01/ 2000 [8]، مع العلم أنه لم يسلم من هذه الظاهرة لا المعلمون ولا الموظفون ولا حتى الأثاث المدرسي، وهذا بالرغم مما قامت به وزارة التربية الوطنية من برامج منذ 2001 وإلى الآن قصد التخفيف من حدة المشكلة، هذه البرامج لم تعط النتائج المرجوة ربما لأنها لم تكن مبنية على أساس التشخيص العلمي الذي يبرز بكل موضوعية عواملها وأسبابها.

وعليه فإن هذه الدراسة يمكن صياغتها على النحو التالي:

1- هل يوجد من بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من لهم الاستعداد للعنف؟

2- هل توجد عوامل تؤدي إلى العنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط؟

3- ما دور الأخصائي النفسي في التخفيف من هذه الظاهرة؟

3- فرضيات الدراسة:

من خلال الخلفية النظرية للدراسة ومشكلتها يمكن صياغة الفرضيات على النحو التالي:

1- يوجد استعداد للعنف لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

2- توجد عوامل تؤدي إلى العنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

3- للأخصائي النفسي دور في التخفيف من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

4- أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في تناولها موضوع العنف المدرسي كونه مس أهم مؤسسات المجتمع ألا وهي المؤسسة التعليمية، ذلك أنها سوف تقدم معلومات هامة عن أسباب وعوامل هذه الظاهرة وطريقة مواجهتها، وهو ما يهم الكثير من العاملين في حقل التعليم والمتعاملين مع الشباب والمراهقين، كما يمكن أن تفيد نتائجها في وضع برامج تربوية إرشادية تعود على المجتمع باستخدام أمثل لطاقاته دون إهدارها أو تحويلها إلى استخدامات ضارة به.

أما أهداف الدراسة فتتمثل فيما يلي:

1- المساهمة في فهم وتشخيص ظاهرة العنف المدرسي بغية اقتراح برنامج التدخل للتخفيف منها.

2- إبراز الجوانب السلبية لظاهرة العنف المدرسي في الوسط المدرسي الجزائري.

3- ضبط العوامل المؤدية إلى العنف المدرسي في الوسط المدرسي الجزائري.

4- إبراز أهمية دور الأخصائي النفسي في علاج مثل هذه المشكلات المدرسية.

ثانيا- أدبيات الدراسة:

1- ماهية العنف المدرسي:

الكل يعلم أن العنف المدرسي مشكلة كبيرة عرفتها المجتمعات في مؤسساتها التعليمية، لذلك اهتمت العلوم الإنسانية بدراستها من أجل تشخيصها وضبط

أسبابها الكامنة المتعددة المتداخلة وراءها قصد محاولة إيجاد بدائل علاجية لها، فما هو العنف المدرسي؟ و ما مظاهره؟ وما أشكاله؟ هذا ما سوف يتناول في هذه النقطة.

1-1- مفهوم العنف المدرسي:

عرف العنف تعريفات متعددة، أهمها:

- "لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع والآخرين، حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل عادية، وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه" [(9)]. "استخدام الضغط والقوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما [(10)]. "نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة إحباط، مصحوبة بعلاقات التوتر والغضب ويظهر على شكل سلوكات الغرض منها إلحاق الأذى والضرر بالآخرين سواء من الناحية المادية أو المعنوية [(11)]. صورة من صور القوة التي تتضمن جهودا تستهدف إزاء موضوع يتم إدراكه كمصدر محتمل من مصادر الإحباط أو الخطر أو كرمز لهما[(12)]. - "استجابة سلوكية تتميز بصبغة انفعالية شديدة تنطوي على انخفاض مستوى البصيرة والتفكير، كما يحدث كرد فعل لعنف قائم وهو العنف المضاد[(13)].

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن العنف المدرسي نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من التلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ آخر أو أستاذ ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية، كما يتضمن الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والمشاجرات والتهديد والمطاردة والمشاغبة والاعتداء على ممتلكات التلاميذ والمؤسسة التربوية.

2-1- مظاهر العنف المدرسي:

هناك مظاهر عدة للعنف المدرسي تظهر عندما يقدم التلميذ على التصدي للمعلم أو الأستاذ أو مهاجمته، أو الإقدام على أحد رفاقه من التلاميذ لإيذائه في جسمه أو ممتلكاته، ومن بين تلك المظاهر ما يلي[14]:

الغضب والانفعال الشديد.

- إحداث الفوضى العارمة في حجرة الدراسة عن طريق الضحك والكلام والسخرية...
- التدافع الحاد والقوي بين التلاميذ...
- العناد والتحدي والاحتكاك بالأساتذة وعدم احترامهم...
- استعمال الألفاظ البذيئة وإحداث الأصوات المزعجة في حجرة الدراسة.
- عدم الاستماع للآخرين زملاء وأساتذة وحتى أولياء الأمور.
- الاعتداء على الإداريين والزملاء والأساتذة.
- تخريب أثاث المؤسسة التعليمية ومقاعدها والجدران ودورات المياه...

وهذه كلها وسائل من وسائل الاحتجاج ضد كل ما هو مفروض قصرا من قبل السلطة التربوية، إضافة إلى الإرهاق النفسي والفكري الذي يتعرض له التلميذ نتيجة المتطلبات المعرفية المرهقة لإمكاناته العقلية والذهنية والنفسية مع مصادرة حقه في الراحة واللعب...

1-3- أشكال العنف المدرسي:

هناك العديد من أشكال العنف المدرسي ينتهجها التلاميذ من بينها:

العنف الجسدي: ويتمثل في استخدام القوة الجسدية من أجل الإيذاء وإلحاق الضرر بالآخرين ويستخدم فيه اليدين أو الرجلين أو الرأس أو الأسنان، ويأخذ الصور الآتية (الرفس، الركل، المسك، العض، الدفع، الخنق...)[15]. ومن المعلوم أن هذا النوع يعتبر كوسيلة عقاب غير إنسانية وغير شرعية لأنها غالبا ما تترك آثارا جسدية ظاهرة، كما تترك آثارا نفسية يصعب تجاهلها، ولهذا فليس من المستغرب أن نسمع عن تلاميذ قضوا نحبهم تحت تأثير ضربة طائشة بالمسطرة على

الرأس، أو بتأثير من الخوف الشديد من الضرب أو الركل أو حتى التحقير أو شد الأذن...

ب- العنف اللفظي: ويتمثل في استخدام الألفاظ السيئة والقذف بالسوء مع ما يرافق ذلك من مظاهر الغضب والتهديد والوعيد والتنابز بالألقاب والنكات اللاذعة والسخرية.

ج- العنف النفسي: ويتمثل في الإهمال العاطفي والتعليمي والصحي والحماية الزائدة المبالغ فيها مما يؤدي إلى العنف الموجه نحو الذات، حيث يوقع بنفسه اللوم أو عدم قبول شخصيته أو الإضرار بمصالحه الخاصة كإتلاف كتبه وكراريسه وتمزيق ملابسه والتلفظ بألفاظ مهينة بحقه أو جرح جسمه أو ضرب رأسه...

2- عوامل العنف المدرسي ودور الأخصائي النفسي في التخفيف من ذلك:

2-1: العوامل المؤدية لظاهرة العنف المدرسي:

لقد تساءل العديد من الباحثين والعلماء في العلوم الإنسانية والاجتماعية عن العوامل المؤدية إلى العنف المدرسي، وتوصلوا من خلال دراساتهم إلى أن هناك العديد من العوامل المتنوعة المتداخلة منها النفسية والتربوية والاجتماعية والثقافية، وهذه أهمها باختصار شديد:

1- العوامل النفسية: وتشمل كما ذهبت العديد من الدراسات في الشعور بالفشل والإحباط، الانحرافات السلوكية، الاندفاعية، عدم ضبط النفس، ضعف الضمير الخلقي، عدم تقدير المسؤولية، الأزمات والصراعات النفسية، الشعور بالذنب وتحويله إلى الخارج، الرغبة في جذب الانتباه، الرغبة في الانتقام والتخلص من ضغوط الكبار وسيطرتهم وسلطاتهم المعوقة لتحقيق الرغبات، الشعور بالتهديد وعدم الأمن والتوتر والقلق...[16]، وهذه في مجملها تؤدي بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى ظهور سلوك العنف لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، إذا أساء القائمون

على التنشئة الاجتماعية عبر مختلف مؤسساتها بدءا من الأسرة التعامل معهم بالشكل المطلوب.

2- العوامل التربوية: وتشمل ارتفاع كثافة الفصول الدراسية، المناهج الدراسية المكثفة، كثرة الواجبات المدرسية، الفشل في تسهيل الاندماج في الوسط المدرسي، الفشل في الدراسة ونقص التحصيل العلمي، النفور من الدراسة، أساليب التعامل السيئة وخاصة تلك التي تجعل التلميذ يعاني الخوف والتوتر والقلق والإحباط ومشاعر الفشل والدونية والصراع النفسي وغير ذلك مما يؤثر سلبا على الصحة النفسية السليمة، وهذا ما يقوي مشاعر القسوة والعدوانية ويشكل لديه فكرة أن العنف هو الحل الوحيد لجميع المشاكل والعقبات[17].

3- العوامل الاجتماعية: وتشمل التصدع الأسري في شقيه الفيزيقي بسبب ابتعاد أحد الوالدين عن الحياة الأسرية بالموت أو الهجر أو الطلاق أو السجن، والسيكولوجي بسبب الإدمان أو المرض العقلي أو النفسي[18]. المعاملة السيئة وذلك مثل نقص القابلية للاستماع إلى المطالب الشخصية وعدم مراعاة إمكاناتهم وقدراتهم وميولهم والإساءة والإهمال والنزعة التسلطية والقسوة والتدليل والتذبذب في المعاملة وعدم التقبل والنبذ والإهمال وتقييد الحرية وكثرة المشاجرات والتفرقة...، الحرمان الاجتماعي وعدم تساوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية بسبب الفقر وغير ذلك من العوامل التي لها تأثير مهم في توجيه الميول نحو ارتكاب العنف واللجوء إلى العناد والتمرد والرغبة في الانتقام...

4- العوامل الثقافية: وتشمل كل المشاهد العنيفة التي تعرض في وسائل الإعلام المختلفة كالتلفزيون والصحافة المكتوبة والسينما والمسرح والفيديو والشبكة العنكبوتية، ذلك أن هذه الوسائل كثيرا ما تساهم في تغيير الاتجاهات خاصة وأنها جميعها أصبحت تخصص مساحة كبيرة للحديث عن الجرائم وحوادث العنف أو عرضها والمبالغة في وصفها ووصف

أساليب ارتكابها، فقد أثبتت دراسة أمريكية أجريت على مؤسسات إعادة التربية أن نسبة 10٪ من الذكور و25٪ من الإناث دفعتهم السينما إلى ممارسة العنف والإجرام[19]، كما كشفت دراسة كويتية أن 39٪ من أفراد عينة من الشباب يقلدون ما يشاهدونه من أفلام العنف، وتعرف هذه النسبة زيادة ملحوظة بين الذكور عن الإناث 47,40٪ مقابل 30٪[20].

وعلى العموم فإن وسائل الإعلام أصبحت وسيلة لكشف الأساليب والطرق الإجرامية العنيفة التي اتبعت، والتي تساعد من لديه الميل والاستعداد للعنف والإجرام في اكتساب خبرات ومعارف تدفعه للقيام بأعمال العنف المختلفة...

2-2: دور الأخصائي النفسي في التخفيف من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط:

الكل يعلم أن الإرشاد النفسي علاقة طوعية بين شخصين مرشد متخصص في علم النفس الإرشادي ومسترشد أصابه قلق من مشكلة أو مشاكل تتعلق بمصير توازنه، ويقوم المرشد أو الأخصائي من خلال هذه العلاقة بمساعدة المسترشد – التلميذ- على فهم نفسه ومواجهة مشكلاته وتحمل مسؤولية قراراته حتى يستطيع التوافق والتكيف مع نفسه ومع الآخرين، ووسيلة ذلك المقابلة وجه لوجه، وانطلاقا من هذا يتبين أن الأخصائي النفسي في المؤسسات التعليمية مطلوب منه تشخيص وعلاج مشكلات التلاميذ ذلك أن وظيفته الأساسية كما أشار إلى ذلك "هاميل Hummel" و"بونهام Bonham" هي: " المعالجة الإكلينيكية النفسية للمحتاجين إليها من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والقياس بالاختبارات والقياسات النفسية اللازمة لزيادة تفهمه للمشكلات التي تواجههم[21]، ولكن قبل اللجوء إلى اعتماد الدور العلاجي، فالمطلوب منه البدء أولا بالدور الوقائي، وفيما يلي توضيح هاذين الدورين باختصار:

أولا- الدور الوقائي: ويقصد به توفير الجو الذي يحقق الصحة النفسية للتلاميذ ويحول دون تعرضهم لمختلف المشكلات وذلك عن طريق ما يلي:

1- تربية التلاميذ تربية دينية سليمة معتمدين في ذلك القرآن الكريم "**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم** [22]. والسنة النبوية المحمدية "**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**[23]. وهدى الصحابة رضوان الله عليهم باعتبارهم القدوة في العبادات والأخلاق والمعاملات.

2- تربية التلاميذ على القيم الاجتماعية الراقية كالحب والتعاون والتسامح من أجل بناء علاقات اجتماعية خالية من التصادم والزوال، قال جلال الدين الرومي "**إن الحب يحول المر حلوا والتراب تبرا، والكدر صفاء، والألم شفاء، والسجن روضة والسقم نعمة والقهر رحمة، وهو الذي يلين الحديد ويذيب الحجر ويبعث الميت وينفخ فيه الحياة**[24]. - تجنب التلاميذ تربيتهم وتعليمهم الاتجاهات والممارسات الخاطئة كالمشاجرات وتوقيع العقاب غير المبرر والتحقير والاستهزاء والتوبيخ والإهانة والتباغض والحسد والمقاطعة... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا**[25].

التقليل من مشاهدة أفلام العنف المعروضة في وسائل الإعلام المختلفة، مع ضرورة توضيح آثارها السلبية على حياة التلاميذ المستقبلية.

5- الفهم الجيد والعميق لمتطلبات التلاميذ في هذه المرحلة –المراهقة- واحتياجاتهم من التربية والتوجيه والاهتمام.

6- إشراك التلاميذ في مناقشة مختلف مشكلاتهم من قبل الوالدين والأساتذة والإداريين من أجل إتاحة الفرصة لكل واحد منهم تكوين وبناء شخصيته والاعتماد على نفسه.

7- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ في توجيههم وأساليب تدريسهم وتقويم تحصيلهم الدراسي.

8- تجنب مختلف العقوبات وخاصة البدنية والجماعية والعلنية لأنها تترك جروحا نفسية على أصحابها مما يدفعهم إلى العنف المضاد.
9- التكفل بالتلاميذ المنحرفين تكفلا اجتماعيا وتربويا ونفسيا قصد إعادة إدماجهم في الحياة المدرسية من جديد.
10- مكافحة ظاهرة العنف في المجتمع عموما باعتبار أن العنف المدرسي هو تكملة للعنف الموجود في الشارع وذلك من خلال ترقية ثقافة السلم واللاعنف...

ثانيا- الدور العلاجي: ويقصد به الدراسة التتبعية لحالات التلاميذ الذين تعرضوا لمشكلات مدرسية أو اجتماعية أو نفسية دفعت بهم للقيام بالعنف المدرسي بمختلف أشكاله لمعرفة وتحديد وضبط الأسباب الداعية لذلك، ثم الاستفادة من الإمكانيات المتوفرة في الأسرة والمدرسة والمجتمع في علاجها، ويتم وفق الخطوات الإجرائية التالية[26]:

الاستكشاف: تنطلق هذه الخطوة من مبدأ أساسي هو أنه يندر أن يتفق فردان تماما في مسببات سلوكهما ومكونات شخصيتهما وإن بدت مظاهر السلوك متفقة في المظهر الخارجي، ومن ثم لا بد من دراسة التلميذ العنيف كشخص مستقل له شخصيته وتجاربه في الوسط الذي يعيش فيه، ويتأثر بمؤثرات وقوى مختلفة أدت إلى تكوين ميوله وعاداته واتجاهاته وخبراته الخاصة التي توجه نشاطه وتسبب سلوكه، ومن ثم يعتبر إدراك الذات ومعرفتها من أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في التلميذ صاحب المشكلة، لأنها تمكنه من الوصول إلى درجة جيدة من الاستبصار بنفسه وإدراك ذاته ومعرفتها، وهذا كله ينبغي أن يكون في إطار علاقة إرشادية بناءة فعالة تتوافر فيها الثقة والتعاون والاهتمام المتبادل، ذلك أنه إن لم تكن كذلك فإنه لن تنجح العملية الإرشادية، وبالتالي من الصعب استكشاف الوقائع الموجودة التي تساعد على التشخيص السليم للظاهرة بغرض تعديل وعلاج السلوك غير المرغوب.

2- التشخيص: تنطلق هذه الخطوة من هدفين أساسيين تحقيق درجة عالية من فهم الذات، مع قدر من إعادة تنظيم الشخصية، ولتحقيق هذا على الأخصائي النفسي أن يتفهم شخصية مسترشده، وأن يفهم آلياته الدفاعية، ويضع كل هذا في اعتباره وهو ينصت إليه ويسأله من حين لآخر، مع ضرورة تشجيعه على الإفصاح عن نفسه وألا يكتم شيئا مهما كان قد سبب له القيام بالسلوك العدواني حتى وإن كان ذلك محرجا أو مخجلا أو مثيرا للغضب أو مقلقا، وهذا من أجل الوقوف على الأسباب الظاهرية والخفية التي تقف وراء سلوكه العدواني ذلك، وبهذا النهج يمكن الوصول به إلى معرفة ذاته فيتخلص مما يؤثر سلبا على شخصيته.

3- تحديد المشكلة: ويقصد بالمشكلة هنا السلوك العدواني المطلوب تعديله أو تغييره، الهدف من ذلك الحصول على المعلومات الضرورية التي تساعد على تفهم أفضل لذلك السلوك، والمساعدة في صياغة أهداف إرشادية مناسبة واقعية قابلة للتحقق والقياس، وهو يقوم بذلك بطريقة واقعية غير بوليسية حتى يجنب المسترشد التوتر والقلق، وهذا كما لو كان يتحدث إلى صديق.

4- تحديد الأهداف: تكون هذه الخطوة بناء على المعلومات المجمعة في الخطوتين السابقتين، وتحديد الأهداف ينبغي أن يكون من قبل الأخصائي النفسي والتلميذ المشكل معا وصياغتها بحسب الأولوية في الاهتمام في شكل أداءات وانجازات سلوكية واضحة المعالم، تكون قابلة للملاحظة والقياس وآخذة في الاعتبار الظروف التي يتم فيها تحقيق كل هدف، وذلك لضمان تطبيق الأساليب الإرشادية الفنية المناسبة من مثل تدريبات الاسترخاء، المعززات بأنواعها، التقليد والملاحظة، التوجيه الذاتي، أداء الأدوار... وهذا بغرض تحقيق التغيير المطلوب.

5- التقويم: والتقويم هنا خطوة جد هامة، وهو يعني التتبع التدريجي المستمر للعملية الإرشادية في مراحلها المختلفة لمعرفة مدى نمو وتقدم المسترشد (التلميذ العنيف) نحو تحقيق أهدافه المحددة، فإذا أسفر عن نتائج ايجابية وتحققت الأهداف،

تدعم ويعمل على تحقيقها مستقبلا، أما إذا أسفر عن نتائج سلبية يعاد النظر في الأهداف أو الأسلوب المستخدم، فتقويم إضافي وهكذا.

والخلاصة أن الوقاية تبقى خير من العلاج، مع التركيز دوما على فهم أسباب الظاهرة من قبل الأخصائي النفسي، لأن سلوك العنف وفي مرحلة التعليم المتوسط بالذات التي توافق مرحلة المراهقة تختلف أسبابه وبواعثه من حالة إلى أخرى، وبالتالي ينبغي على الوالدين القيام بدور أساسي وهام في القضاء على هذا السلوك، مع ضرورة التعاون مع الأساتذة ومختلف المؤسسات الثقافية من أجل الوصول لمجتمع التلاميذ إلى تكوين فلسفة الحياة.

الجانب الميداني للدراسة:

أولا- الأسس المنهجية للدراسة في جانبها الميداني:

1- منهج الدراسة: باعتبار هذه الدراسة تتناول ظاهرة العنف المدرسي وهي من بين الظواهر ذات أبعاد تربوية واجتماعية ونفسية وثقافية تحتاج إلى الوصف والتحليل والضبط واستعمال التفكير الموضوعي الذي يستهل بإدراكها وصولا إلى حل مقترح ينبذ أو يقبل، فقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي لأنه من خلاله تجمع وتصنف وتحلل وتوصف البيانات والمعلومات للوصول إلى النتائج التي تجيب عن أسئلة المشكلة والفرضيات والأهداف المحددة سابقا.

2- عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بصورة قصدية من ثلاث متوسطات بولاية تيزي وزو، وهي متوسطة الإخوة رايح ومتوسطة مولود فرعون ومتوسطة القاعدة ثلاثة، ومن مستوى السنة الرابعة، وعدد أفرادها 120 تلميذا وتلميذة بمعدل 40 تلميذا من كل متوسطة.

3- أداة الدراسة: تم استخدام استمارة استبيان معدة لهذه الدراسة كأداة لجمع البيانات المتعلقة بهذه الدراسة، بحيث تكونت في صورتها النهائية من ثلاثة أقسام الأول يغطي البيانات الشخصية لأفراد العينة ويحتوي ستة بنود تحمل الأرقام من 1 إلى 6، الثاني يغطي البيانات المتعلقة بظاهرة العنف المدرسي ويحتوي ثلاثا

وثلاثين بندا تحمل الأرقام من 07 إلى 39، الثالث يغطي البيانات المتعلقة بدور الأخصائي النفسي في التخفيف من ظاهرة العنف المدرسي ويحتوي ثلاثة عشر بندا تحمل الأرقام من 40 إلى 52، وهذه البنود في مجملها تساهم في إبراز اتجاهات عينة الدراسة نحو ظاهرة العنف المدرسي.

4- الوسائل الإحصائية المستخدمة: لتحليل نتائج الاستبيان تم الاعتماد فقط على حساب النسب المائوية والتكرارات وفق القانون التالي:

النسبة المائوية =(عدد التكرارات)/(مجموع أفراد العينة) × 100، إضافة إلى اختبار "ت" t-test بواسطة البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS.

ثانيا- نتائج الدراسة ومقترحاتها:

1- عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها:

إن النتائج المراد عرضها هنا وتحليلها وتفسيرها مستقاة من الاستبيان المطبق على أفراد العينة، وسوف يكون التركيز فقط على النتائج ذات الأهمية لتوضيح فرضيات الدراسة كما يلي:

1-1: البيانات الشخصية للتلاميذ عينة الدراسة:

تشمل البيانات الشخصية هنا الجنس والعمر الزمني والمستوى التعليمي لأولياء أفراد العينة ونوع الوظيفة الممارسة والعلاقات الأسرية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة وفيما يلي تبيان ذلك.

1-1-1: الجنس: تبين من العينة المختارة قصديا والمقدرة بـ 120 تلميذا وتلميذة، أن عدد الذكور فيها قد بلغ 90 تلميذا، نسبة تمثيلهم 75,00٪ و30 تلميذة، نسبة تمثيلهن 25,00٪ وهي نسبة قليلة مقارنة بعدد الذكور في العينة، وهذا يمكن تفسيره بأن الذكور يظهرون السلوكات العنيفة أكثر من الإناث.

1-1-2: العمر الزمني: لقد تبين من استمارات الاستبيان أن عينة الدراسة شملت أربع فئات عمرية كما هو موضح في الجدول الآتي: جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب العمر الزمني.

سنوات الميلاد	التكرارات	%
1995	22	18,33
1996	36	30,00
1997	42	35,00
1998	20	16,67
المجموع	120	100,00

المتأمل لهذا الجدول يتبين له أن 16,67٪ من مجموع أفراد العينة دخلوا المدرسة مبكرا (مواليد 1998)، ونسبة 48,33٪ من المعيدين لسنة من سنوات الدراسة، مواليد (95 و1996)

1-2-3: المستوى التعليمي للوالدين ونوع الوظيفة الممارسة من قبلهما: يمكن توضيح ذلك في الجدول الآتي:

جدول رقم (2) يبين المستوى التعليمي لأولياء أفراد العينة ونوع الوظيفة الممارسة.

المستوى التعليمي	الوالد		الوالدة		نوع الوظيفة	الوالد		الوالدة	
	ت	%	ت	%		ت	٪	ت	٪
أمي	10	08,34	20	16,67	بدون عمل	28	23,33	30	25,00
ابتدائي	30	25,00	22	18,33	متقاعدون	18	15,00	16	13,33
متوسط	31	25,83	24	20,00	عمل بسيط	34	28,33	40	33,33
ثانوي	34	28,33	34	28,33	إطارات	31	25,00	32	26,67
جامعي	15	12,50	20	16,67	مهن حرة	10	08,34	02	01,67
المجموع	120	100	120	100	المجموع	120	100	120	100

المتأمل لهذا الجدول (2) يتبين له أن أغلبية أولياء أفراد العينة من ذوي المستوى التعليمي الأدنى وبدون عمل أو متقاعدون وخاصة الأمهات.

1-2-4: العلاقات الأسرية والمستوى الاقتصادي للأسرة: يمكن توضيح ذلك في الجدول الآتي:

جدول رقم (3) يبين العلاقات الأسرية لأفراد العينة وكذا المستوى الاقتصادي للأسرة.

نوعية العلاقات	ت	٪	المستوى الاقتصادي للأسرة	ت	٪

جيدة	30	25,00	مرتفع	10	08,33
عادية	70	58,33	متوسط	50	41,67
سيئة	12	10,00	منخفض	40	33,33
سيئة جدا	08	06,67	منخفض جدا	20	16,67
المجموع	120	100	المجموع	120	100

يتبين من هذا الجدول(3)أن جل أفراد العينة أكدوا بأن العلاقات الأسرية جيدة وعادية، أما بالنسبة إلى المستوى الاقتصادي للأسرة فنصف أفراد العينة أكدوا بأنه منخفض أو منخفض جدا وهذا يمكن أن يكون له تأثير سلبي على التلاميذ.

2.1: البيانات المتعلقة بوجهات نظر أفراد العينة في كل ما له علاقة بسلوكاتهم العدوانية:

1.2.1: البيانات المتعلقة بالاستعداد للعنف: تشمل ستة بنود، وهي تتعلق بالفرضية الأولى القائلة بـ" **يوجد استعداد للعنف لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط**"، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (4) يبين ما إذا كان أفراد عينة التلاميذ لديهم استعداد للقيام بالسلوكات العدوانية

الرقم	مضمون البنود	نعم		لا	
		ت	%	ت	%
7	**كثيرا ما أسبب الأذى للآخرين.**	70	58,33	50	41,67
8	**كثيرا ما أقذف الآخرين بالأشياء الموجودة أمامي.**	76	63,33	44	36,67
9	**كثيرا ما أتشاجر مع زملائي في المتوسطة لأتفه الأسباب.**	72	60,00	48	40,00
10	**لا أتردد في استعمال العنف الجسدي أو اللفظي مع الآخرين.**	80	66,67	40	33,33
11	**أعتبر العنف الطريق الأمثل لاسترجاع حقي.**	80	66,67	40	33,33

12	أهاجم بوحشية من يتعرض لي بأي أذى.	70	58,33	50	41,67

المتأمل للجدول السابق (04) يتضح له أن أغلبية أفراد العينة أكدوا على أنهم لا يترددون في استعمال العنف الجسدي أو اللفظي مع الآخرين، وأن العنف بالنسبة إليهم يعتبر الطريق الأمثل لاسترجاع الحقوق وذلك بنسبة 66,67٪، كما أن 63,33٪ منهم أكدوا على أنهم كثيرا ما يقذفون الآخرين بالأشياء الموجودة أمامهم، كما أن 60,00٪ منهم أكدوا أيضا على أنهم كثيرا ما يتشاجرون مع زملائهم التلاميذ في المتوسطة، ولعل هذا يعود إلى المواقف الإحباطية التي تظهر نتيجة لعدم العدالة وعدم المساواة وعدم تحقيق اللذة والتقليد والتنشئة الاجتماعية السيئة ونقص الوازع الديني والحرمان وانعدام الضوابط الاجتماعية وغيرها كثير.

وللتأكد من هذه النتائج يمكن استخدام اختبار "ت" لمعرفة، هل يختلف (يزيد أو يقل) مستوى الاستعداد للعنف لدى بعض تلاميذ أفراد العينة عن متوسط درجات البنود المتعلقة بالاستعداد للعنف والمقدرة بـ 3 درجات، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (5) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعدل البنود المتعلقة بالاستعداد للعنف لدى أفراد العينة، مقرونة بقيمة "ت" ومستوى دلالتها.

درجات الاستعداد للعنف	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الفرق في المعدل	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	120	3,73	0,73	1,15	0,11	6,983	119	,000

من خلال معطيات هذا الجدول يلاحظ أن متوسط درجات العنف لدى تلاميذ أفراد العينة وصل إلى 3,73، وهو أعلى من مستوى المتوسط والمقدر بـ 3 درجات، وهو فرق يعتبر كافيا لنقرر أن تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط أفراد العينة لديهم استعداد للعنف، حيث بلغت قيمة "ت" 6,983، وهي ذات دلالة إحصائية، حيث بلغ مستوى الدلالة المحسوب 000, وهو أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا وهو 0,05 عند مستوى ثقة 95٪، وهذا يعني أن مستوى الاستعداد للعنف لدى أفراد العينة أعلى من المستوى المفروض.

وانطلاقا من المعطيات الواردة في الجدولين السابقين (4 و5)، يمكن القول بأن الفرضية الأولى القائلة بوجود استعداد للعنف لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط قد تحققت.

2.2.1: البيانات المتعلقة بالعوامل أو الأسباب المؤدية للعنف المدرسي: تشمل سبعا وعشرين بندا، وهي تتعلق بالفرضية الثانية القائلة بـ"**توجد عوامل تؤدي إلى العنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط**"، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (6) يبين مختلف العوامل المؤدية للعنف المدرسي بحسب وجهة نظر أفراد العينة.

رقم	مضمون البنود	نوعية العوامل	نعم		لا	
			ت	%	ت	%
13	أحطم كل ما أجده أمامي إذا كنت غاضبا.	العوامل النفسية	69	57,50	51	42,50
14	أصرخ لأتفه الأسباب وأبكي أحيانا.		50	41,67	70	58,33
15	أتعامل بخشونة مع الآخرين.		78	65,00	42	35,00
16	أتعرض كثيرا للصراعات النفسية كالخوف والقلق...		90	75,00	30	25,00

17	أشعر بالفشل والإحباط دوما.		80	66,67	40	33,33
18	كثيرا ما أشعر بعدم الأمن والتوتر.		80	66,67	40	33,33
19	أشعر بالذنب عندما أتعدى على الآخرين.		40	33,33	80	66,67
20	لا أستطيع تقدير المسؤولية تجاه نفسي وغيري.		92	76,67	28	23,33
21	أجد صعوبة في الاندماج في الوسط المدرسي.	العوامل التربوية	74	61,67	46	38,33
22	أنفر من الدراسة بسبب تفضيل الأساتذة لبعض التلاميذ.		75	62,50	45	37,50
23	أكره الأساتذة بسبب العقوبات الجماعية والتهكم والاستهزاء بالتلاميذ.		75	62,50	45	37,50
24	أشعر بالضيق والقلق بسبب اكتظاظ الأقسام والفوضى.		66	55,00	54	45,00
25	المساعدون التربويون والأساتذة متشددون ومتسلطون.		84	70,00	36	30,00
26	أفشل في دراستي بسبب كثافة البرامج وظلم الأساتذة.		60	50,00	60	50,00
27	لدي نقص في الدافعية للتحصيل الدراسي.		50	41,67	70	58,33
28	عقاب والدي لي يسبب حقدي لزملائي وأساتذتي.	العوامل الاجتماعية	40	33,33	80	66,67
29	حرماني من حقوقي السبب في عدائي للآخرين.		48	40,00	72	60,00
30	أكره الجميع بسبب الفقر الذي أعيشه في أسرتي.		38	31,67	82	68,33
31	كثرة المشكلات الأسرية يدفعني لاستعمال العنف.		36	30,00	84	70,00
32	قلة الاهتمام بمطالبي الشخصية، يؤدي بي إلى التمرد.		76	63,33	44	36,67
33	الإهمال والنزعة التسلطية وتقييد الحرية أسباب رئيسية للعنف.		96	80,00	24	20,00
34	وسائل الإعلام المختلفة تشيد بالقوي فقط.		58	48,33	62	51,67

35	أحب مشاهدة الأفلام البوليسية العنيفة.		98	81,67	22	18,33
36	أحب المقالات الصحفية التي تتحدث عن مختلف الجرائم.		100	83,33	20	16,67
37	المشاهد العنيفة التي تعرض عبر وسائل الإعلام تدفع للعنف.		100	83,33	20	16,67
38	العنف وسيلة جيدة في التعامل مع الآخرين.		70	58,33	50	41,67
39	أفلام العنف والجريمة تعلمني أساليب وتقنيات ممارسة العنف.		80	66,67	40	33,33

المتأمل للجدول السابق (5) يستنتج ما يلي:

أولا- بالنسبة للعوامل النفسية: إن أكثر العوامل المؤدية للعنف المدرسي بحسب وجهة نظر أفراد العينة عدم الاستطاعة على تقدير المسؤولية تجاه الذات والغير بنسبة 76,67٪ وكذا التعرض للصراعات النفسية بنسبة 75,00٪، والشعور بالفشل والإحباط وعدم الأمن والتوتر بنسبة 66,67٪، والتعامل بخشونة مع الغير وتحطيم كل ما يوجد أمامه بنسبة 65,00٪ و 57,50٪ على التوالي.

ثانيا- بالنسبة للعوامل التربوية: جاء في المرتبة الأولى التشدد والتسلط من قبل المساعدين التربويين والأساتذة، إضافة إلى النفور من الدراسة بسبب تفضيل الأساتذة لبعض التلاميذ على حساب الآخرين، وكرههم بسبب العقوبات الجماعية والتهكم والاستهزاء بالتلاميذ وذلك بنسبة 62,50٪ وغير ذلك من العوامل الموضحة في الجدول.

ثالثا- بالنسبة للعوامل الاجتماعية: فقد أكد أفراد العينة على أن الإهمال والنزعة التسلطية وتقييد الحرية أسباب رئيسية للعنف، وذلك بنسبة 80,00٪، يلي ذلك قلة الاهتمام بالمطالب الشخصية بنسبة 63,33٪،إضافة إلى بقية العوامل المبينة في الجدول.

رابعا- بالنسبة للعوامل الثقافية: فقد أكد العديد من أفراد العينة على أن المقالات الصحفية التي تتحدث عن مختلف الجرائم، والمشاهد العنيفة التي تعرض عبر

وسائل الإعلام تدفع للعنف وذلك بنسبة 83,33٪، جاء بعد ذلك مشاهدة الأفلام البوليسية العنيفة بنسبة 81,67٪...

وللتأكد من هذه النتائج استخدم اختبار "ت" لمعرفة، هل هناك فروق في العوامل المؤدية للعنف لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط عن مستوى درجات البنود المتعلقة بالعوامل المؤدية للعنف المدرسي والمقدرة بـ 13,5°، والجدول الآتي يوضح ذلك:

درجات مختلف العوامل المؤدية للعنف	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الفرق في المعدل	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	120	16,13	2,63	2,81	0,26	10,236	119	,000

المتأمل لمعطيات هذا الجدول (7) يتبين له أن متوسط درجات مختلف العوامل المؤدية للعنف المدرسي وصل إلى 16,13، وهو أعلى من مستوى المتوسط المقدر بـ 13,5°، وهو فرق كاف للقول بأن هناك عوامل مختلفة تؤدي إلى العنف لدى تلاميذ أفراد العينة وهذا ما أوضحته قيمة "ت" المقدرة بـ 10,236 الدالة إحصائيا، حيث بلغ مستوى الدلالة المحسوب 0,000، وهو أصغر من مستوى الدلالة المعتمد 0,05 عند مستوى الثقة 95%، وهذا يعني أن مستوى درجات العوامل المؤدية للعنف المدرسي أعلى من المستوى المفروض.

ومما سبق من معطيات الجدولين (6 و7) يمكن القول أن ظاهرة العنف المدرسي تتأثر بجملة عوامل نفسية وتربوية واجتماعية وثقافية، فالأستاذ مثلا إن كان متسلطا وعاجزا عن تحقيق توافقه المهني لا شك أنه يمثل القدوة السيئة لأنه من خلال سلوكاته يغرس قيم التسلط والعنف، والأسرة إن لم توفر الرعاية اللازمة لأبنائها يؤدي بهم إلى المعاناة عاطفيا مما يولد لديهم العنف، وكذا وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التلفزيون والشبكة العنكبوتية، فقد أكدت الكثير من الدراسات أن التقليد والمحاكاة يعتبران عاملين أساسيين لحدوث السلوك العنيف من خلال التقليد لما يشاهد عبر التلفزيون والانترنت، ومنه يمكن التأكيد على وجود عوامل نفسية وتربوية واجتماعية وثقافية متداخلة فيما بينها

تؤدي إلى ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، وعليه فإنه يمكن القول بأن الفرضية الثانية القائلة بـ"توجد عوامل تؤدي إلى العنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط" قد تحققت.

1-2-3: البيانات المتعلقة بدور الأخصائي النفسي في التخفيف من ظاهرة العنف المدرسي:

تشمل البيانات المتعلقة بهذا القسم ثلاثة عشر بندا، وهي تتعلق بالفرضية الثالثة القائلة بـ" **للأخصائي النفسي دور في التخفيف من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط**"، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (8) يبين دور الأخصائي النفسي في التخفيف من ظاهرة العنف بحسب وجهة نظر أفراد العينة.

الرقم	مضمون البنود	نعم		لا	
		ت	%	ت	%
40	اكتشاف وتشخيص مشكلات التلاميذ بغية إيجاد حلول لها.	90	75,00	30	25,00
41	إيجاد الحلول المنطقية والمعقولة للمشكلات التي يواجهها التلاميذ.	92	76,67	28	23,33
42	متابعة النمو النفسي للتلاميذ خلال هذه المرحلة.	80	66,67	40	33,33
43	إيجاد مناخ نفسي تزداد فيه فرص التفاعل بين التلاميذ والأساتذة.	78	65,00	42	35,00
44	تحقيق الاتصال المفقود بين المؤسسة التعليمية والأسرة.	86	71,66	34	28,33
45	مساعدة التلاميذ أصحاب المشكلات على التكيف مع النفس ومع الزملاء.	90	75,00	30	25,00
46	تشجيع التلاميذ على المشاركة في مختلف الأنشطة المدرسية.	80	66,67	40	33,33
47	تشجيع التلاميذ على إيجاد الحلول الملائمة لمشكلاتهم الشخصية بأنفسهم.	110	91,67	10	08,33
48	تقديم النصح والمساعدة الفنية للتلاميذ والأساتذة.	100	83,33	20	16,67
49	إحالة التلاميذ أصحاب المشكلات على المراكز المتخصصة.	70	58,33	50	41,67
50	تطوير المفهوم الايجابي للذات وبناء الثقة بالآخرين.	60	50,00	60	50,00
51	تشجيع التلاميذ على التعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم بهدوء.	78	65,00	42	35,00

52	تشجيع التلاميذ على التواصل مع الآخرين بشكل هادئ.	98	81,67	22	18,33

من خلال هذا الجدول (8) يتضح ما يلي:

– 91,67% من أفراد العينة يحبون التشجيع على إيجاد الحلول الملائمة لمشكلاتهم الشخصية بأنفسهم.

– 83,33% من أفراد العينة يحبون تقديم النصح والمساعدة الفنية.

– 81,67% من أفراد العينة يحبون التشجيع على التواصل مع الآخرين بشكل هادئ.

– 76,67% من أفراد العينة يحبون إيجاد الحلول المنطقية والمعقولة للمشكلات التي يواجهونها. وغير ذلك مما هو مبين في الجدول، وللتأكد من النتائج السابقة هذه استخدم اختبار "ت" لمعرفة، هل يؤدي الأخصائي النفسي دور في التخفيف من ظاهرة العنف بشكل جوهري عن معدل درجات العنف، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (9) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعدل البنود المتعلقة بدور الأخصائي النفسي في التخفيف من ظاهرة العنف مقرونة بقيمة "ت" ومستوى دلالتها.

درجات التخفيف من ظاهرة العنف	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الفرق في المعدل	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	120	9,27	2,77	1,70	0,16	17,788	119	,000

يتضح من هذا الجدول (9) أن متوسط درجات التخفيف من ظاهرة العنف المدرسي لدى أفراد العينة بلغ 9,27، وهو أعلى من مستوى المتوسط المقدر بـــ 6,5°، وهو فرق يؤكد أن للأخصائي النفسي دور في التخفيف من ظاهرة العنف المدرسي، حيث بلغت قيمة "ت" 17,788، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,000، وهذا المستوى أصغر من مستوى الدلالة المعتمد 0,05، وهذا معناه أن للأخصائي النفسي دور جوهري في التخفيف من معدل درجات العنف المدرسي.

ومما سبق، ومن خلال معطيات الجدولين (8 و9) يمكن القول أن الأخصائي النفسي في أي مؤسسة تعليمية له دور في غاية الأهمية في مساعدة التلاميذ وخاصة ذوي

المشكلات النفسية والتربوية وحتى الاجتماعية في إشراكهم في تشخيص مشكلاتهم تلك وإيجاد الحلول المناسبة لها في الوقت المناسب، وعليه فإنه يمكن القول بأن الفرضية الثالثة القائلة بـ " للأخصائي النفسي دور في التخفيف من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط"، قد تحققت.

2- مقترحات الدراسة:

إن ظاهرة العنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ظاهرة خطيرة معقدة متعددة العوامل، فلها عوامل نفسية وتربوية واجتماعية وثقافية، وكل هذه العوامل تحتاج إلى دراسات معمقة قصد الوصول إلى القضاء عليها، أو على الأقل التخفيف منها، ولكي يتم تحقيق ذلك يمكن تقديم المقترحات التالية:

2-1: توجيه الباحثين في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية والدينية والقانونية إلى دراسة هذه الظاهرة والتعمق في مختلف جوانبها لإعطاء تشخيص دقيق يمكن من اقتراح البدائل المناسبة لذلك.

2-2: القيام بدورات وملتقيات عملية لتكوين المشرفين على تربية وتعليم التلاميذ وإرشادهم إلى طرق وسبل التعامل مع التلاميذ وفق احتياجاتهم وإمكاناتهم.

2-3: العمل على إشاعة ثقافة السلم واللاعنف من خلال غرس قيم التسامح والعدل والاحترام المتبادل والتعاون والحوار البناء ابتداء من الأسرة، فالمدرسة، فوسائل الإعلام، عملا بالقول المأثور "الوقاية خير من العلاج".

2-4: تعيين أخصائي نفسي مدرسي في كل مؤسسة تعليمية، والعمل على تفعيل دوره.

2-5: مراقبة وتوجيه مختلف البرامج التي تعرض في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، ففي ذلك وقاية للتلاميذ في هذه المرحلة من ممارسة العنف.

خاتمة:

لقد اتضح من خلال ما سبق أن ظاهرة العنف المدرسي ظاهرة خطيرة، تهدد كيان الأمة أفرادا وجماعات، لذلك يجب على المربيين والأولياء وكل من له صلة بالتربية والتعليم التفطن لخطورتها، والعمل سويا لوضع برنامج وقائي علاجي فوري لعلاجها، أو

التخفيف منها على الأقل، لأنهم هم الذين يتحملون مسؤولية ظهورها سواء كانت في صورة شتم أو سب أو ضرب...

هذا وقد كشفت هذه الدراسة أن نسبة معتبرة من التلاميذ أفراد العينة لديهم استعداد للعنف، وهذا راجع لعدة عوامل أثبتت العديد من الدراسات والأبحاث دورها وتأثيرها في تشكيل سلوكات العنف الموجودة فعلا في الواقع المعيش منها العوامل النفسية والتربوية والاجتماعية والثقافية، وهذا ما يؤكد الحاجة الملحة للأخصائي النفسي داخل كل مؤسسة تعليمية للعمل على الأقل من تخفيف معاناة التلاميذ من مختلف المشكلات ومنها العنف المدرسي.